جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الادارة والاقتصاد
قسم العلوم المالية والمصرفية

(الوعي الضريبي ودوره في زيادة الايرادات الضريبية)

بحث تطبيقي مقدم الى مجلس ادارة كلية الادارة والاقتصاد / جامعة القادسية من الطالب (مطر باسم مطر) كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس

بإشراف

م.م. ثائر عمران موسى

٢٠١٨ م ١٤٣٩ هـ

الآية القرآنية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

((وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ))

صدق الله العليّ العظيم

(الانبياء ٧٨)

الاهـــداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل أسمه بكل أفتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

أبي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. ودعوتي في النجاة .. نبع الحنان .. وملكة الجنان

إلى من كان دعائها سر نجاحي .. وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة

إلى سندي في شدتي .. وبهم اقوى على دنيتي

أخوتي الأعزاء

الشكر و التقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد و آلة الطيبين الطاهرين ..

ويعد من دواعي سروري بعد الانتهاء من انجاز البحث بحول الله وتعالى وقوته ، أن اتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى الاستاذ الفاضل المشرف (ثائر عمران موسى) لما قدمهُ من آراء وافكار قيمة وتوجيهات سديدة وبناءة فضلا عن تواصله الدائم في اثناء مسيرة الكتابة مما اضفى عليه أسس الرصانة العلمية السليمة متمنياً له دوام الصحة والعافية والتوفيق

الباحث

المحتــويـات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر والتقدير	ج
٤	المقدمة	١
٥	منهجية البحث	٢
٦	المبحث الاول مفهوم الضريبة	٥
٧	المبحث الثاني مفهوم الوعي الضريبي	١١
٨	المبحث الثالث تحليل مشكلة الوعي الضريبي في العراق	١٨
٩	الاستنتاجات و التوصيات	٢٨
١٠	المصادر	٢٩

المقدمة

ان أي مجتمع يسعى في حركة حياته الى تحقيق مستوى حضاري ينعم فيه أفراده بالرفاهية وتتجسد فيها المعاني السامية لإنسانية الإنسان وتمثل التنمية الشاملة شكلا من أشكال الرقي والاستجابة لكل الاحتياجات بمختلف مستوياتها ، وتلعب الدولة والمؤسسات والأفراد دوراً في تحقيق التنمية والرفاهية ومن الطبيعي ان هذه البرامج تحتاج الى مصادر وأموال من اجل تنفيذها . والدولة تعتمد على أشكال ومصادر متنوعة في تغطية تلك البرامج والضرائب تعتبر مصدر من المصادر التي تعبر فيها الدولة عن خدماتها ومشاريعها بالمقابل تعبر عن معنى من معاني المشاركة والمواطنة والعدالة في الاستفادة من الخدمات والمشاريع والبرامج وكل ما تقدمه الدولة ومؤسساتها من منجزات وفعاليات . ولهذا لا نجد دولة (غنية ام فقرة ام نامية لها مصادر طبيعية ولا تمتلك) لا تعتمد على الضرائب كمصدر من مصادر إيراداتها الرئيسية .

منهجية البحث

أولاً : مشكلة البحث :

تتصدى مشكلة البحث الى الدور الذي يلعبه الوعي الضريب لدى المكلفين في دعم الموازنة للدولة من خلال زيادة ايراداتها .

ثانيا : أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية توفير الإيرادات المالية اللازمة لأعاده أعمار الاقتصاد العراقي المتردي و النهوض به مع ضرورة تنويع مصادر تمويل ميزانية الدولة بعيدا عن تقلبات العوائد النفطية الناتجة عن تغيرات أسعار النفط بالأسواق الدولية لما لهذا من تأثيرات سلبية في خطط تطوير الاقتصاد العراقي و رفع معدلات نموه فضلا عن أهمية دور الضرائب في تحقيق أهدافها الاجتماعية و الاقتصادية الأخرى .

ثالثاً : هدف البحث :- يهدف البحث الى مايلي

١. تحديد ماهية الوعي الضريبي واثره في الالتزام لدى المكلف وزيادة الايرادات الضريبية من خلال الوعي الضريبي .

٢. تأثير ذلك الوعي الضريبي على تطور برامج التنمية المستقبلية للمجتمع .

٣. ان الوعي الضريبي له دور مهم في زيادة دور مهم في زيادة الناتج القومي .

الوعي الضريبي يدل على ثقافة المجتمع الاقتصادية وما لها من دور فعال في خدمة كافة مستويات المجتمع .

رابعاً: فرضية البحث :-

١. ان هناك علاقة بين الوعي الضريبي وزيادة الايرادات الضريبية.

٢. ان الوعي الضريبي يؤثر على برامج التنمية بشكل ايجابي حيث ان برامج التنمية لها دور فعال في نمو المجتمع اقتصادياً واجتماعياً .

٣. ان علاقة الوعي الضريبي والمجتمع وثقافته هو عامل مهم في تكوين صورة مميزة في زيادة حجم الايرادات .

خامساً: حدود البحث :

١. الحدود المكانية : تم اختيار الهيئة العامة للضرائب .

٢. الحدود الزمنية : شمل البحث المدة الزمنية ٢٠١٢ . ٢٠١٧ وفقاً للبيانات الإحصائية المتاحة .

المبحث الأول

عرفت الضرائب منذ نشوء اول نوع من التنظيمات البشرية وهي القبيلة وكانت بتنظيمها البسيط المكون من رئيس القبيلة او قائدها وافراد القبيلة بحاجة الى الدفاع والحماية من الاعتداءات الخارجية ويعتبر ما يحصل علية رئيس او قائد القبيلة من خدمات سواء كانت نقدية ام عينية وسيلة يستخدمها الرئيس او القائد لرد الاعتداء عنها والمحافظة على كرامتها بعد ذلك ظهرت الدول على مستوى الوجود وكان هدفها من البداية ينحصر على حفظ الأمن والنظام داخلياً وحمايتها من الاعتداءات الخارجية ومع ذلك الافراد يمارسون ما يشاءون من نشاطات من خلل الحرية الاقتصادية ولكن تتمكن الدول من القيام بمهامها الجدية فأنها لجاءت للضرائب وان كانت بشكل مثل الضرائب على الرؤوس ان يدفع كل مواطن مبلغاً من المال بسبب تبعيته السياسية للدولة وبالتالي يتضح حياد الضريبة بحيث لم ينظر الى تأثيراتها الجانبية ثم تطور الامدولم يعد الهدف من الضرائب هو الحصول على الاموال بل اصبحت تستخدم لتطبيق ما تصبو اليه من اهداف كما هو في وقتنا الحالي .

أولاً : مفهوم الضريبة :-

كان من نتيجة تطور مفهوم الضريبة تعدد التعريفات التي اوردها الفقهاء في شأنها غير ان جوهر هذه التعريفات يكاد يكون واحد رغم تعدد الاهداف الضريبية في الانظمة المختلفة .

١- الضريبة بنظر البعض : اقتطاع مالي من ثروه الاشخاص تقوم به الدولة عن طريق الجير دون مقابل خاص يحققه دافعها وذلك بهدف تحقيق غرض عام .
٢- وبنظر البعض الاخر : هي مبلغ من المال يدفعه المكلفون لضريبة الدولة اسهاماً منهم بالنفقات العامة التي تحتاجها الدولة باعتبارهم اعضاء متضامنين في منظمة سياسية تستهدف الخدمات العامة .
٣- كما تعرف ايضا على انها : فريضة الزامية تحددها الدول ويلزم المكلف بأدائها بلا مقابل تمكيناً للدولة من القيام بحقيق اهداف المجتمع .(، الخطيب ، ، ٢٠٠٧ ،ص٢٨٩)

الضريبة وفقاً للمفهوم العصري

هي استقطاع نقدي تفرضه السلطات العامة على الاشخاص طبيعيين ولاعتياد يبين لقدرتهم التكليفية بطرقة نهائية بلا مقابل بقصد نقطية الاعياء العامة وتحقيق الدخل للدولة .(عفتان ، ٢٠٠٤ ،ص٤)

يمكن تعريف الضريبة بأنها :- فريضة الزامية وليست عقابية يلزم الافراد على اساسها بتحويل بعض المواد الخاصة بهم للدولة جبراً بدون مقابل لتحقيق ما تسعى اليه الدولة من اهداف طبقاً لقواعد ومعايير محددة . (د. عزمي يوسف ، ٢٠١٠ ، ص٢٧) .

ثانياً : انواع الضرائب :- وتظم الضرائب الى قسمين رئيسين :-

أولاً : الضرائب المباشرة :- وهي الضرائب التي تفرض ما يحققه المكلف او ما يمتلكه من عناصر راس المال ويتحملها الشخص المكلف نفسه ولا يستطيع نقل عبئ هذه الضرائب الى غيره وهي نوعين :-

١- الضرائب على الدخل :- وتقدر على اساس ما يحققه المكلف من عناصر خاضعه للضريبة من خلال فترة زمنية سواء كانت شهراً او سنة وهذه الضريبة اما ان تكون ضريبة نوعية على الرواتب ولا جور ولا رباح والتجارية والصناعية او تكون ضريبة عامة على مجموعة عناصر دخل المكلف على اختلاف انوعها ومصدرها ومن اهم عناصر التشخيص الضريبي اعفاء حد ادنى من الدخول تتناسب والنفقات الضرورية للمعيشة .
٢- الضريبة على رأس المال ؛- تفرض هذه الضريبة على رأس المال او على الثروة التي يمتلكها الفرد منتجه كانت او غير منتجة وتعتبر بانها تفرض على كل ما يملكه المكلف من اموال ثابتة او منقولة في لحظة زمنية معينة وهذه الضريبة قد تكون عادية او غير عادية .

ثانياً : الضرائب غير المباشرة :- وهي كل ضريبة يدفعها المكلف ويستطيع نقل عبء هذه الضريبة الى شخص اخر ويستمر هذه النوع بسهولة الجبابة ووفره الحصيلة . وتقسم الضرائب الغير مباشرة الى اقسام وهي :-

١- الضرائب على التداول :- وهي الضريبة التي تفرض عند حصول واقعة انتقال شيء من ملكية شخص اخر ومن امثلة ذلك رسم التسجيل في حالة انتقال ملكية العقار .

٢- الضريبة على الاستهلاك :- وتفرض على انواع معينة من السلع المستهلكة او على كافة السلع المستهلكة بفرض تحقيق اهداف اقتصادية او اجتماعية او مالية وهي نوعين :

١- الضرائب الجمركية :- وتفرض على السلع المستورة من خارج الدولة (الواردات) كما قد تفرض على السلع المصدرة الى الخارج (الصادرات) وعند قرض ضريبة الواردات لابد من التميزين بعض السلع والبعض لأخر فلا تفرض ضريبة على السلع الضرورية ولا فانه ستخدم المساوة في التضحية بين افراد المجتمع حين يدفع كل فرد فيه قدرا واحد من الضريبة سواء كان قادراً او عاجزاً ، وقد تفرض الضرائب الجمركية نقصد تطبيق سياسة الحماية وذلك يهدف تشجيع وحماية الصناعات المحلية الناشئة .

٢- الضرائب على الانتاج :- وتفرض على المنتجات الطبيعية او الصناعية ويطلق عليها (رسوم الانتاج) و قد تفرض في اي مرحلة من مراحل التصنيع او الانتاج حيث يقوم بدفعها المنتج ويضيف قيمة الضريبة الى سعر بيع الوحدة للمستهلك .

٣- الضريبة على المبيعات :- وهي ضريبة غير مباشرة تفرض على السلع الصناعية المستوردة والمصنعة محلياً وعلى مجموعة من الخدمات وتتوفر في المرحلة الاولى من تطبيقها من المستور مباشرة ومن المصانع عند البيع ومن مؤدي الخدمات عند تقديمها ويستثنى من ذلك السلع المعطاة المنصوص عليها في قائمة الاعفاءات وقد فرضت لتحل محل الضريبة على الاستهلاك .(د. عبد الناصر نور ، ٢٠٠٢ ، ص١٧)

ثالثاً : خصائص الضريبة :-

١- تحويل الموارد من القطاع الخاص (الافراد) الى القطاع العام(الدولة)وذلك فان الضرائب تفرض على دافعيها وليس لهم حق التهرب منها بأي شكل من الاشكال فهي تحويل جبري من القطاع الخاص (الافراد) الى القطاع العام (الدولة) وهذه الخاصية تميزها عما يدفعه طوعاً واختيارياً للدولة مثل الهبات ، والتبرعات التي تحتوي على تحويل المواد من القطاع الخاص الى القطاع العام بدون اجبار.

٢- عدم فرضها كعقاب :- وهذه يميزها عما قد يدفعه الافراد للدولة نتيجة مجاراتهم عن خطأ ارتكبوه مثل توقيع البلديات إجراءات على الافراد نظير التعديات وكذلك إجراءات المرور فيما يتعلق بمخالفة الانظمة والتعليمات الخاصة به .

٣- تفرض الضريبة لتحقيق اهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية فالضريبة ليست هدفاً بحد ذاتها وانما هي ادارة متاحه للدولة تنتجها لأحداث ما تشاء من تأثيرات .(د. عزمي يوسف ، ٢٠١٠ ، ص٢٧) .

٤- الضريبة اقتطاع مالي :- وذلك يعني ان الضريبة تؤدي للدولة في الغالب في صورة نقدية حيث لا يجوز اداوها في صورة خدمات شخصية او عينية . (خليل عواد، ٢٠١٠ ، ص ٩٧) .

٥- تؤدي الضريبة للدولة بصفة نهائية :- ان الضريبة يؤديها المكلف للدولة بدون ا يستعيدها مره أخرى اي ليس لدفعها حق استرداد ما دفعه ولا ان يتقاضى عليه فوائد لأنه يدفعها مساهمة منه في النفقات العامة التي تقوم لها الدولة وهذه يميزها عن القروض العامة التي تقترضها الدولة من الافراد والشركات ثم تعيدها لهم . (خليل عواد، ٢٠١٠ ، ص ٩٧) .

٦- الضريبة تفرض وتدفع جبراً :- يعتبر فرض الضريبة وجبايتها عملاً من اعمال السلطة العامة للدولة ويترتب على ذلك ان الدولة هي التي تتقن الضريبة وهي التي تقوم بجبايتها عن طريق موظفيها في هذه الحقل ولا يجوز فرض ضريبة الا بقانون او مرسوم .

٧- بدون مقابل :- أن الضريبة يؤديها المكلف للدولة بدون ان يتوقع أن يحصل على مقابل مباشر على ما تم دفعه وهذه يميزها عن الرسوم حيث ان الرسوم يعين دفع مبلغ معين للاستفادة من خدمة معينة وبصفة مباشرة فكل فرد يعش على ارض الدولة ويستخل بسمائها مكلف أداء الضريبة بوصفه عضو في المجتمع .(اسماعيل خليل ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٩).

رابعاً : اهداف الضريبة :-

تعد الضريبة احد مظاهر التضامن الاجتماعي الذي يحتم على كل فرد تحمل نصيبه من اعباء الدولة دون اخلال بالتوازن بين المصالح العامة والمصالح الفردية ويمكن أيجاز أهم اهداف الضريبة كالاتي :-

١- أهداف مالية :- حيث تعتبر الضريبة مصدر رئيسي من مصادر الايرادات الدولة للمساهمة في تمويل جانباً من نفقاتها العامة كما ان الضريبة اداه مساعدة لتنفيذ السياسات المالية المختلفة للدولة مثل سياسة معالجة التضخم النقدي وسياسة تغطية العجز في ميدان المدفوعات . (د. عزمي يوسف ، ٢٠١٠ ، ص١٧) .

٢- أهداف اقتصادية :- تحقيق التوازن الاقتصادي ويتم ذلك عن طريق ما يلي:-

أ- حماية الصناعات الوطنية من منافسة الصناعات الخارجية بفرض ضرائب على الاستيرادات الخارجية .

ب-تشجيع الاستثمار الاجنبي وذلك بإعفائها من الضرائب مثل الاعفاء الضريبي لمدة ١٥ و ١٠ سنوات او تخفيض سعر الضرائب عليها .

ت-توجيه المواد الاقتصادية المتاحة نحو استثمارات معينة وحجبه عن استثمارات أخرى .

ث-الحد من السلع الاستهلاكية وتوجيه فوائض الدخول لادخار وذلك بفرض ضرائب مالية على هذه السلع الاستهلاكية او تخفيض سعر الفائدة على الادخار .

ج- التأثير على المستوى العام للأسعار ، وذلك في حالة التضخم تقوم الدولة بفرض ضرائب مرتفعة على السلع في حالة الكساد نقلل الضريبة . (خالد شحادة ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٢).

٣- أهداف اجتماعية :- حيث تسهم في تحقيق بعض الاغراض الاجتماعية ومن اهمها هـــــــــي :-

أ- الحد من التعاون بين الدول وذلك عن طريق تطبيق نظام الاسعار التصاعدية للضريبة على دخول الافراد .

ب-تشجيع النسل عن طريق منح إعفاءات ضريبية معينة عندما يزداد عدد افراد الاسرة عن عدد معين ، وفرض ضرائب بأسعار مرتفعة على الاعزب كما هو الحال في المملكة المتحدة .

ت-انفاق حصيلة الضريبة على التعليم ، الصحة ، الامن بحيث يستفيد منها الفقراء والاغنياء على السواء .

ث-فرض الضرائب على السلع الضارة كالدخان وانفاق الحصيلة لمكافحة التدخين او مشاريع تفيد المجتمع . (حسين محمد سمعان ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٠) .

٤- أهداف سياسية : تستخدم الدول الضريبة لتخفيف غرض سياسي مثل كمايلي :-

أ- تشجيع المعاملات مع الدول معينة صديقة دون غيرها ويتم تنفيذ ذلك عن طريف الإعفاءات الجمركية وما في حكمها .

ب-كما تستخدم الدول كأداة لتأكيد سيادتها وتبسيط نفوذها على كل ما يقع داخل حدود الاقليم .(عبدالامير شمس الدرين ، ١٩٨٧ ، ص١٥٤)

٥- وفره الحصيلة :- زيادة الايرادات المحلية الى أقصى حد ممكن وذلك من اجل تغطية نفقات الدولة المتزايدة والناجمة عن تزايد الخدمات التي تقدمها للمجتمع وتوزيعها في دعم المشاريع لانهائية المحلية . (خليل عواد حشيش ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨)

المبحث الثاني
مفهوم الوعي الضريبي

مفهوم الوعي الضريبي واسباب تدني مستوى الوعي الضريبي في العراق وعوائقه وأهدافه وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية ودور المؤسسات في نشر الوعي الضريبي .

أولاً: الوعي الضريبي

ينخفض الوعي الضريبي لدى معظم مكلفي الضريبة على الدخل بصفة خاصة في الانشطة الاقتصادية الغير متضمنة بسبب ارتفاع نسبة الأمية وضعف الثقافة الضريبية ورغم الحملات الاعلامية التي تنظمها الادارة الضريبية عبر وسائل الاعلام المختلفة لتعريف القانون والتعليمات .(كريم سالم كماش ، ٢٠٠٦) .

مفهوم الوعي الضريبي :-

الوعي على وجه العموم هو أدراك المرء لذاته واحواله وافعاله ادراكاً واكتساب الطموحات الرفيعة واتخاذ السبل الصحيحة فالأنسان لا يستطيع ان يحدث اي تغير في سلوكه وتصرفاته الا بعد المبادرة الى تنمية وعيه ورفع مستواه الفكري وبسمو الوعي يتمكن الانسان من نيل حالة الاستقامة والثبات وبما ان الدولة تعتبر هي القوة المتضمنة لشؤون المجتمع ويقع على عاتقها عبء تقديم الخدمات العامة الى المواطن لذللك فهي بحاجة الى نفقات عامه حيث يجب ان تحصل عليها او جزاء منها من افراد المجتمع الذين يتغيرون من هذه الخدمات ويمكن ان يكون دفع الضريبة هو ابرز شكل من اشكال مساهمة الافراد في تحميل اعباء المصلحة العامة لذلك تنطلق فكرة فرض الضرائب في العصر الحديث . (كماش وعياش ، ٢٠٠٨) .

وبشكل عام يختلف الوعي الضريبي عند المكلفين باختلاف الشعوب والامم فالمعروف أن المكلف في دول أوربا الشمالية هو أقل تهرب من الضريبة حيث يقدم تصريح الى الادارة المالية بأمانة ولا يحاول اللجوء للطرق الملتوية لتأخير الضريبة فقد شعرت هذه الدول بأهمية بث الوعي الضريبي بغية قبول المكلف التلقائي لدفع الضريبة و لجاءت الى الوسائل شتى ومتنوعة فقد عينت بالدور الذي تؤديه الادارة الضريبية في معلوماتها للمكلفين لما تؤدي تتغير البرامج المتعلقة بتعريف المكلفين بحقوقهم ووجباتهم الضريبية . (شمس جمال فوزي ، ١٩٨٢) .

يعتبر الوعي الشرط الاساسي لنيل الاهداف السياسية واكتساب الطموحات الرفيعة واتخاذ السبل الصحيحة ، ولهذا لا يستطيع الانسان ان يحدث اي تغير في سلوكه وتصرفاته ولا بعد المبادرة الى تنمية وعيه ورفع الفكري وبسمو الوعي يتمكن الانسان من نيل حالة الاستقامة والثبات ، والوعي بالتفكير يعبر عن القدرة على تقويم

كفاءة التفكير وأدراك الخطوات الازمة في تخفيف الاهداف الفردية والاجتماعية ويرتبط الوعي بكل شؤون الحياة ولكل مجال له وعيه وظروفه وتشكيل نمط التفكير وفي مجال الوعي الضريبي نجده انه يشترك في فلسفة الوعي العام ويتخلف باختلاف فلسفة الوعي الضريبي واهميتها ودورها والمسؤوليات الملقاة على عاتق جميع الاطراف وتأثيرها على جوانب التطور والارتقاء والتنمية في المجتمع .(الخطيب خالد ، ١٩٩٢ ،ص٣)

وتمثل الدولة القوة المنظمة لشؤون المجتمع و التي تملك اعلى سلطة قانونية يخضع لها جميع الافراد ويقع على عاتقها عبء تقديم الخدمات العامة الى الموظفين لذلك فهي بحاجة الى نفقات عامة يجب ان نحصل عليها او على جزء منها من افراد المجتمع الذين يتغيرون من هذه الخدمات ويمكن دفع الضريبة هو ابراز شكل من أشكال مساهمة الافراد في تحمل اعباء المصلحة العامة . لذلك تنطبق فكرة فرض الضرائب في العصر الحديث من وجود مصلحة عامة واحدة وعلى الجميع المشاركة في تحميل اعباءها على وفق مقدرته المالية . (النجفي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٣)

فالوعي الضريبي ، هو ان يقتنع كل مكلف بدفع الضريبة المترنية علية وهذا الامر يتطلب ان تقوم السلطات بترشيد لانفاق العام يخدم الصالح العام حيث يشعر ان الموارد العامة انما تعود عليه بشكل منافع وخدمات مباشرة او غير مباشرة ولاكن على الرغم من التقدم المادي الذي يشهده المجتمع العربي خلال القرن العشرين وما تلاه باستخدام وسائل التقنية الحديثة فانه لم يواكب وبالدرجة نفسها تقدماً (معنوياً) في اتجاهات الرأي العام اتجاه الحكومة والقانون كما لم يحصل وعي المواطن الى الدرجة التي يدرك فيها اهمية الموازنة بين الحقوق والوجبات وتدفعه الى الالتزام الذاتي والطوعي بالقوانين عموماً والقوانين الضريبية على وجه الخصوص اذ مازال الكثير من الناس ينظر الى مخالفة القانون بأنها شجاعة والتهرب من الضريبة ذكـــــــــاء .

ثانياً : أسباب تدني مستوى الوعي الضريبي في العراق

ان محاولة فهم الاسباب التي ادت الى تدني مستوى الوعي الضريبي في العراق لا يمكن فهما بمعزل عن الظروف المحيطة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ويمكن القول ان ضعف الوعي الضريبي او الافراد انما هو احد مظاهر ضعف الوعي العام بدور الدولة في المجتمع ودور الافراد على حد سواء ، وهناك عدة اسباب لتدني الوعي الضريبي في العراق منها :-

١- الاسباب الاجتماعية :-

يتشكل المجتمع العراقي من ثلاث فئات وهي البدو وسكان الريف وسكان المدن ورغم اختلاف نسب هذه الفئات حالياً عما كان علية سابقاً الا ان تأثيراتها التعيسة لا تزال تتفاعل في النفوس لاحد الان .

أ- ان الفئة الاولى غير قادة على دفع الضريبة مهما كان نوعها اذ تعتبرها نوعاً من لا تساوي

ب- الفئة الثانية وهي سكان الريف يعانون من انتشار واسع للامية بينهم وبالتالي بعدهم عن دور الدولة وواجباتها .

ج- امـــا سكان المدن يمتلكون وعياً مقبولاً لدور الدولة في المجتمع واهمية هذا الدور وعلى هذا الاساس يمكنان نستنتج ان التهرب الضريبي الناتج عن ضعف الوعي الضريبي ، احد منعكسات قيم اجتماعية واعراف ، كانت سائدة في الفترة الزمنية التي فرضت فيها الضرائب وعلما كان مستوى الوعي متدني كلما زاد التهرب الضريبي اي العلاقة العكسية بين مستوى الوعي الضريبي والتهرب الضريبي تشكل مشكلة اجتماعية واقتصادية ومالية وعلى الدولة معالجتها لتخفيف اثارها الضارة على المجتمع .

٢- الاسباب الاقتصادية :-

تدهور الاوضاع الاقتصادية في العراق وانخفاض مستوى الدخل كان له أثر سلبياً على الطبقة المسحوقة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتعيسة والسياسية فكلما زاد حد التعاون في توزيع الدخل ادى ذلك الى توليد شعور بالاضطهاد لعدم تحقيق العدالة الاجتماعية والتوزيع وكذلك تعميق الكراهية ضد الطبقة المسيطرة اقتصادياً والثغرة من الدولة ومؤسساتها وكل هذا يؤدي الى ضعف الوعي الضريبي كما ان وجود الثروة النفطية بشكل عائق امام تبلور وعي ضريبي عالي .

٣- الاسباب السياسية :-
طريقة تصرف الحكومة بالإيرادات الضريبية تعتبر من العوامل المؤثرة على خلق نظرة ايجابية الضريبية فتسمى ما تلمس المواطن اثراً لما يرفعه بشكل خدمات او اي شكل اخر تقدمه الدولة فان هذا الامر يجد تعبير في رفع الالتزام الضريبي .(كريم سالم كماش ، ٢٠٠٦) .

ثالثاً : عوائق الوعي الضريبي :-

١- اختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية للمواطنين بشتى طبقات وشرائح المجتمع بحيث يصعب صياغة أسلوب معين لضخ المعلومات الافراد كافة .
٢- طالما الضريبية هي واجب مالي فالمواطن يعزف عد ادائها مالم يحصل مقابل ذلك على فائدة .
٣- كما ان صفات الاتكالية والاعتماد على خدمات والاجهزة الحكومية التي ترسخت لدى المواطنين وفي غمره هامشية المواطن وبعده عن القضايا بالأساسية وعدم ادراكه لدوره وللمصلحة العليا فضلاً عن ضالة الحماس والحرص على المال العام فالمواطن لا يستطيع ان يفهم منطق العبء الضريبي عليه خاصه في وجود فجوة كبيرة في توزيع الثروة ومن الفرض وعدم تمتعه حتى بالصد لادني من حقوق المواطنة التي تسمح له ببعض المشاركة الفاعلة في اتخاذ القرار (عبد المير شمس الدين ، ١٩٨٧ ، ص١٥٤) .

رابعاً : أهداف الوعي الضريبي :-

١-تمويل الخدمات الحكومية من خلال المدفوعات الطوعية مثلاً اذا طلبت الحكومة جزءاً صغيراً من دخل الشخص ٥ % فان نسبة الادخال ستكون ٩٠ % او اكثر واذا ما دخلت الحكومة في بعض الانشطة غير المرغوبة مثل الحرب فسوف يلاحظ هبوط كبير في نسبة الادخال . (عبد المير شمس الدين ، ١٩٨٧ ، ص١٦١) .
٢- تحويل كل الوظائف الاساسية الى المؤسسات الخاصة وشبة الخاصة ولقد سمحت التكنولوجيا بمثل هذه الاشياء مثل الانظمة التي تسمح للسواق بالدفع مقابل الطرق التي يستخدمونها حسب المسافة (الميل) ويكون هذه اكثر فعالية ويستمر بصفة مهمة وهو انه يربط الاستخدام بالدفع ، فعندما يدفع الناس مقابل ما يستخدمونه بالضبط ويملكون الخيار لعدم استخدام الخدمة فسوف تخمد النزعات الاخلاقية .(حسين محمد سلمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٥)

خامساً : أهمية الوعي الضريبي :-

تبرز اهمية الوعي الضريبي لدى كل من المكلف والادارة والضريبية في نجاح السياسة الضريبية وتحسين العلاقة بينهما كما يحقق الفاعلية في تطبيق الاحكام و القوانين وتتجسد أهمية من خلال الاتي :

١- ان نشر الوعي الضريبي بين افراد المجتمع يحفزهم على اداء واجباتهم الضريبية وفقاً لأحكام القانون .

٢- تبرز أهمية الوعي الضريبي بالنسبة للضرائب المباشرة لأنها تشعر المكلفين بها و بواجباتهم الضريبية فالمكلف يدفع الضريبية كمساهمة في المجتمع وان ذلك سوف يدفعه بالاهتمام بالمشاكل العامة ومراقبة الحكومة في تصرفاتها المالية والاقتصادية .

٣- تعريف المواطن بالضريبة و بطبيعتها ومشروعية حق الدولة في تقاضيها و وجوه انفاقها وان الشعور بالمسؤولية اتجاه دفع الضريبية امر لا يقوم على الاعتبارات الموضوعية والفنية وحدها بل يستند على الوعي الضريبي وتمتع افراد المجتمع بروح الانتماء السليم الى الوطن . (المهايني والخطيب ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨٩) .

سادساً : الوعي الضريبي والمسؤولية الاجتماعية :-

يتميز المجتمع الانساني بأن افراده يدركون حركة الحياة لا بفعل الغريزي وحسب ، وانما يدركون غاية وجودهم ويكتشفون ما حولهم من سنن القوانين و يكونون فيهما بينهم شبكة من العلاقات تتكامل فيها مقسوماً حياتهم من اجل الارتقاء للبناء الاشكال الحضارية لهذا يمثل الوعي مدخلاً للتمايز المجتمع الانساني لذا فالوعي يمثل ادراك الانسان لذاته واموالـه وافعاله بشكل مباشر وهو اساس كل معرفة وهو حصيلة ما لدى الانسان من افكار وجهات نظر ومفاهيم عن الحياة من حول في مختلف مستوياته ان الوعي يمثل عملية كلية شاملة ومترابطة لا تجده اطار لذا أصبح تنميه الوعي ضرورة حضارية .(الحسون ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٠٤)

وحيث الوعي عملية كلية شاملة غير متأطر بحدود لكن يأخذ اشكاله من المجالات او الأنشطة ويعكس فلسفة التطور والانتقاد لذا نجد ان مثال يمس بالوعي السياسي والوعي الاجتماعي والوعي الاقتصادي ولا منير في مجال الضريبة ان ينشأ بل هو ضروري مفهوم مشتق اسمه الوعي الضريبي فالوعي الضريبية يعش الإدراك الكامل من قبل الأفراد لمسؤولية المالية إزاء المجتمع والدولة وهو لينفك عن الوعي بالمواطنة والانتماء و المشاركة في منظومة الحقوق و الواجبات وينشأ هذا الوعي من خلال شعور المواطن

بدرجة التزام الدولة ومؤسساتها في تحقيق برنامج التنمية والعمل على رفاهية المجتمع وتحقيق طموحاته ورفع مستواه الحضاري بكل اشكاله وحيث ان الدولة والمؤسسات أصبحت مظهر من مظاهر التنظيم الاجتماعي لها وظائف ومهام وهي تملك سلطة القانونية الناشئ عن الفقد الاجتماعي فأن تحقيق تلك المهام تستلزم موارد وجهود تنظيمية وفعاليات وهذا يأتي من مداخل متعددة أحدها الضريبية التي تمثل علاقة ارتباطية بين مستوى الخدمة المقدمة والشعور بالمشاركة في صناعتها وكذلك الاستفادة منها (كماش ،٢٠٠٢ ،ص ١٥٥).

لهذا اصبح فرض الضريبة جزء من المصلحة المشتركة وتوزيعها للأعباء من اجل البناء والتنمية والرفاهية وتحقيق هذه الضريبة نسبة الى كل من :

١- تشريعات .
٢- منافع متحققة وخدمات .
٣- وعي بالمصلحة العامة من قبل الافراد .

واذا دققنا العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والوعي الضريبي نجد ان الفرد عندما تتوفر لديه كل المعوقات الوعي بالمقابل تكون الدولة والمجتمع قد شعرت بكل احتياجات الافراد تنشأ عن ذلك الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لكل منا أتجاه الاخر واذا ما ادرك الفرد حقيقة المسؤولية الاجتماعية وتعززت نفسه بمن حوله (دول ومؤسسات وافراد) ينشأ لديه ادراك اختياري والتزام حر بممارسة بوعي وبمسؤولية باعتبار ان هذا المبلغ المدفوع (الضريبية) يمثل واجباً وطنياً وتعبيراً عن استدامة مقومات حركة الحياة وهو في نفس الوقت يشعر بعدالته وانه سوف يوفق توضيحاً لخدمة المجتمع .(كريم سالم ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٢) .

سابعا : دور المؤسسات في نشر الوعي الضريبي :-

تلعب المؤسسات في مختلف أشكالها دوراً مهما في نشر الوعي الضريبي بين المكلفين والادارة الضريبية فأذا كان الناس ينضرون الى التهرب الضريبي فأنه عمل غير اخلاقي فان مستوى الالتزام الضريبي بين المكلفين سيرتفع حتى عندما تكون احتمالات اكتشاف التهرب الضريبي من قبل الادارة الضريبية منخفضة او تكون الاجراءات قليلة القسوة وباختصار لولا الوعي الضريبي لما نشاء الوطن .

اذا يجب نشر الوعي الضريبي بين حقوق المجتمع كل لان هذه المسؤولية هي مسؤولية كل المنضمات الاجتماعية والتعليمية . .(فوزي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٨) .

المبحث الثالث

تحليل مشكلة الوعي الضريبي في العراق

اولاً : مستويات الوعي الضريبي في العراق :

يستهدف نشر الوعي الضريبي بين افراد المجتمع تحفيزهم على اداء واجباتهم الضريبية وقعاً لأحكام القانون بشكل طوعي وتهيئة الفرصة لهم لتلافي الوقوع تحت طائلة العقاب والإجراءات القانونية (الميراني ، ١٩٧٩ ،ص٢٥) .

ومن الاهمية بمكان لنجاح اي برنامج للإصلاح الضريبي ان يدرك الافراد ان الضرائب التي يدفعها ستصرف لتزويدهم بالخدمات العامة . أذن ثمة ضرورة ملحة لنشر الوعي الضريبي بين المكلفين حتى وهم يجلسون الى مقاعد الدراسة لكي ينشأ المواطن وهو على بينه من الالتزامات المستقبلية التي يجب ان يوفيها اتجاه دولته وهي الالتزامات التي تقابل بالتأكيد ما يطالب به دولته من حقوق وخدمات عامة ولقياس مستوى وعي مكلفي ضريبة الدخل وذلك من خلال عدد المكلفين المتحاسبيين ضريبياً والمكلفين المسجلين حديثاً ونسبة كل منهم الى العدد الكلي لمكلفي ضريبة الدخل .

من خلال الجدول رقم (١) نتوصل الى فكرة ان هذين النوعيين من المكلفين فيه تذبذب في نسب المكلفين الخاضعين للتحاسب الضريبي يعطينا مؤشر غير سليم مما تتطلب اجراء معالجات سريعة للسيطرة على هذه التذبذب من خلال نوعية المكلفين بضرورة دفع الضرائب كونها من اهم الاسس التي تحقق التنمية في المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً .(فوزي ، ٢٠٠٣ ، ص٦٨) .

جدول (١)

النسبة المئوية للمكلفين المتحاسبين وغير المتحاسبين والجدد

للفترة من ٢٠١٢ - ٢٠١٧

السنة	اجمالي مكلفين الدخل	نسبة المكلفين المتحاسبين %	نسبة المكلفين غير المتحاسبين %	نسبة المكلفين الجدد الى اجمالي المكلفين %
٢٠١٢	١١٠٩٥٧٠	٣١.٤	٦٨.٦	٩.١ %
٢٠١٣	١١٢٦٧٠٨	٤١.٦	٥٨.٤	٨.٢ %
٢٠١٤	١١٨٢٣٨٣	٥٢.١	٤٧.٩	٦.٣ %
٢٠١٥	١٢٦٣٣٦٢	٢٧	٧٣	٧.١ %
٢٠١٦	١٣٤٥١٨٢	٣٣	٦٧	٨ %
٢٠١٧	١٠٢٣٦٧٨	٢٠.٦	٧٠.٤	٤٣.٢ %

المصدر :الجدول من اعداد الباحث بالاستعانة من بيانات الهيئة العامة للضرائب وشعبة التخطيط والمتابعة .

ثانياً : معدل تسرب مكلفي ضريبة الدخل للفترة من ٢٠١٢ -٢٠١٧

بناءً على المؤشر الثاني (معدل تسرب مكلفي ضريبة الدخل) يمكننا تحديد التسريب سنوياً خلال فترة الدراسة اعتماداً على كل ما تم تزويدنا به في مركز الهيئة العامة للضرائب وفروعها حيث سوف نقوم بمقارنة عدد المسجلين مع عدد المتحاسبين لتحديد عدد المتسربين سنوياً لتحقيق هدف الحصول على معدل تسريب خلال سنة مالية كاملة وهذه ما سوف نلاحظ في الجدول رقم (٢)

جدول (٢)

عدد المتسربين لمكلفي الدخل ومعدل تسربهم السنوي

للفترة من ٢٠١٢ – ٢٠١٧

السنة	(١) عدد المسجلين	(٢) عدد المتحاسبين	(٣) عدد المتسربين ١.٢	(٤) معدل التسرب % ١:٣
٢٠١٢	١١٠٩٥٧٠	٨١٤٥٢٠	٢٩٥٠٥٠	% ٧٣.٤
٢٠١٣	١١٢٦٧٠٨	٦٩٨٧٩٣	٤٢٧٩١٥	% ٦٢.٠
٢٠١٤	١١٨٢٣٨٣	٧٨٦٢٤١	٣٩٦١٤٢	% ٦٦.٤
٢٠١٥	١٢٦٣٣٦٢	٨٤٦٧٤٩	٤١٦٦١٣	% ٦٧.٠
٢٠١٦	١٣٤٥١٨٢	٨٤٩٦٤٥	٤٨٥٥٣٧	% ٦٣.١
٢٠١٧	١٠٢٣٦٧٨	٤٢٣٦٣٦	٦٠٠٠٤٢	% ٤١.٣

المصدر : الجدول من اعداد الباحث بالاستعانة بسجلات الهيئة العامة للضرائب شعبة التخطيط والمتابعة .

من خلال الجدول رقم (٢) للإجراءات المتبعة نجدان معدل التسرب مرتفع حيث بلغ في سنة ٢٠١٢ حوال ي (٧٣.٤ %) وفي سنة ٢٠١٣ بلغ المعدل (٦٢.٠ %) واما في ما يخص سنة ٢٠١٤ كان المعدل حوالي (٦٦.٤ %) وهما كلا من السنة السابقة وكان معدل التسرب في سنة ٢٠١٥ (٦٧.٠ %) وفي سنة ٢٠١٦ كان معدل حوالي (٦٣.١ %) وقدر معدل التسرب في ما يخص سنة ٢٠١٧ حوالي (٤١.٣ %).

مما يدل على استقرار تسرب مكلفي ضريبة الدخل في السنوات التي تعتبر اكثر استقراراً من الناحية الاقتصادية في البلد مما يؤدي هذه الى عدم متابعة الهيئة لمكلفيها على مدى السنوات المشار اليها في الجدول رقم (٢)

وفيما يلي تحليل لاستجابات المبحوثين عن المتغيرات

ت	المتغيرات	اتفق تماما		اتفق		غير متأكد		لا اتفق		لا اتفق تماما		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
١	انخفاض اسعار الضرائب يعد احد اسباب الوعي الضريبي	١٤	٥٥ %	٩	١٨ %	٢	٤ %	٦	٢٠ %	٢	٣ %	٣.٨٨	١.١٩
٢	تفرض الضريبة عالية لا تناسب مع دخل الافراد	١٤	٣٤ %	٨	٢٦ %	٣	٨ %	٦	٢٢ %	٢	١٠ %	٣.٨٧	١.١٤٣٢٢
٣	القناعة بأوجه انفاق الدولة للحصيلة الضريبة تؤدي الى الوعي	١٧	٥٤ %	١٠	٢٦ %	٢	١٠ %	٢	٦ %	٢	٤ %	٤.٣٨	١.٥٣٢٥٠
٤	غالب المكلفين تنقصهم المعرفة بالتشريعات الضريبية .	٩	٢٤ %	١٢	٤٠ %	٣	٨ %	٧	٢٤ %	٢	٤ %	٣.٤٨	١.٢٠٢٤٤
٥	غياب الوعي الضريبي لدى المكلفين بدور الضرائب في تحقيق منفعة للمجتمع	١٨	٦٤ %	٩	٢٤ %	٢	٤ %	٣	٨ %	١		٢.٢	١.٦٧٢٢٣
٦	عدم وجود عدالة في توزيع عبء الضرائب	١٤	٣٦ %	١٠	٤٤ %	٣	١٠ %	٥	١٠ %	١		٤.٢	١.١٥٤٢٦
٧	تفعيل العقوبات بحق المتهربين يؤدي الى الوعي الضريبي	١٢	٣٤ %	٨	٢٦ %	٦	٢٠ %	٣	٨ %	٤	١٢ %	٣.٨٤	١.١٢٤٣٢
٨	عدم وجود ثغرات في التشريع الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي	١٤	٥٦ %	١٠	٣٢ %	٤	٦ %	٣	٤ %	٢	٢ %	٤.٢٨	١.٧٥٤٨٢
٩	هل صغر الوعاء الضريبي يؤدي الة الوعي الضريبي	٨	٣٢ %	١٠	٢٨ %	٤	١٢ %	٨	٢٠ %	٣	٨ %	٣.٣١	١.٢٦٥٣٦
١٠	كفاءة الادارة يؤدي الى الوعي الضريبي	٩	٢٦ %	٨	٢٦ %	٤	١٢ %	٧	٢٨ %	٥	٨ %	٣.٣٤	١.٣٤١٧٢
١١	الوعي الضريبي يؤدي الى الاخلال بمبدأ العدالة والمساواة بين المكلفين	١٧	٤٤ %	٨	٣٢ %	٤	٨ %	٢	١٠ %	٢	٦ %	٤.٢٨	٠.٦٦١٦٢
١٢	هل ارتقاء النظام الهيكلي الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي	١١	٢٨ %	٩	٣٢ %	٦	٢٤ %	٦	١٦ %	١		٣.٦٨	١.١١٢١٨
١٣	عدم وضوح الصياغة في التشريع الضريبي	١٠	٣٢ %	١٠	٢٨ %	٥	٢٠ %	٧	٢٠ %	١		٣.٥٦	١.١١٥١٦
١٤	تعقد الاجراءات الخاصة بتحصيل الضريبة يؤدي الى الوعي الضريبي	١٥	٤٤ %	٦	٢٤ %	٢	٨ %	٥	٢٠ %	٥	٤ %	٣.٥٦	١.٢١٨١٣
١٥	كثرة الاجراءات والقوانين الضريبية يعد احد اسباب الوعي الضريب	١٣	٢٨ %	٨	٣٦ %	٣	١٦ %	٧	١٢ %	٢	٨ %	٣.٦٨	١.٣١١٩
١٦	الوعي الضريبي يؤدي الى حرمان القطاع العام من الايرادات الضريبية	١٠	٤٠ %	١١	٢٤ %	٥	٨ %	٤	٢٢ %	٣	٤ %	٣.٦٢	١.١١٨١٦

وفي ادناه تحليل على اساس النسبة المئوية وكذلك الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل سؤال وكمـــــــــا يلـــــــــــــي :-

١- انخفاض اسعار الضرائب يعد احد اسباب الوعي الضريبي :-

اتفق (٧٣ %) من عينة البحث على انخفاض اسعار ضرائب يعد احد اسباب الوعي الضريبي وكان على عكس منهم (٢٤ %) فيما بلغت اجابة غير المتأكدين (٣ %) فيما حصلت هذه على وسط حسابي قدره (٣.٨٨) في حين بلغ الانحراف المعياري لها (١٠١٩) ، وان الباحث يتفق مع رأي الاغلبية .

٢- تفرض الضريبة عالية لا تناسب مع دخل الافراد :-

نلاحظ ان (٦٠ %) من عينة البحث اتفقوا على ان الضرائب بصورة عالية لا تتناسب مع الدخل في حين نجد على العكس من ذلك يرى (٣٢ %) ان الضريبة تتناسب مع الدخل وكانت اجابة غير المتأكدين (٨ %) وقد حصلت هذه الفقرة على الوسط حسابي (٣.٨٧) ولانحراف المعياري (١.١٤٣٢٢) ويرى الباحث ان الضريبة يجب ان تفرض بتناسب مع الدخل .

٣- القناعة بأوجه انفاق الدولة للحصيلة الضريبة تؤدي الى الوعي :-

ان مسألة القناعة المكلف بأوجه انفاق الدولة للضرائب المفروضة علية تؤدي الى الوعي الضريبي وقد اتفق (٨٠ %)من عينة البحث بأن المكلفين تنقصهم القناعة بأوجه انفاق الدولة للضرائب وكان على العكس منهم (١٦ %) وكانت اجابات غير المتأكدين (٤ %) من العينة المبحوثة وقد بلـــــغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤.٣٨) والانحـــراف المعياري (١.٥٣٢٥٠) .

٤- أغلب المكلفين تنقصهم المعرفة بالتشريعات الضريبية :-

اتفقوا (٦٤ %) من عينة البحث بأن اغلب المكلفين تنقصهم المعرفة بالتشريعات الضريبية وعلى العكس من ذلك منهم (٢٨ %) في حين كانت اجابة غير المتأكدين (٨ %) وقد بلغ الوسط الحسابي (٣.٤٨) و الانحراف المعياري (١.٢٠٢٤٤) والباحث يتفق مع الاغلبية .

٥- غياب الوعي الضريبي لدى المكلفين يزيد الضرائب في تحقيق منفعة للمجتمع

يرى (٨٨ %) من العينة المبحوثة ان الغالبية العظمى من المكلفين الذين يخضعون للضريبة لا يتمتعون بالوعي التام لفهم دور الضرائب في تحقيق منفعة للمجتمع والنسبة المتبقية والتي تمثل (٤ %) كانت على خلاف ذلك أما نسبة اجابة غير المتأكدين كانت (٨ %) وبلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٢.٢) والانحراف المعياري (١.٦٧٢٢٣) يرى الباحث انه على الادارة الضريبية النهوض بمستوى الوعي الضريبي لدى كافة افراد المجتمع عبر الحملات الاعلامية ونشر دور الضرائب من خلال القيام بأعمال من الايرادات الضريبية بصورة مباشرة للمجتمع .

٦- عدم وجود عدالة في توزيع عبء الضرائب :-

اتفقوا (٨٠ %) من عينة البحث على عدم وجود عدالة في توزيع عبء الضرائب بين المكلفين فيما كان العكس منهم (١٠ %) وكانت النتيجة غير المتأكدين (١٠ %) من العينة المبحوثة وقد بلغ الوسط الحسابي لهـــذه الفقرة (٤.٠٢) والانحراف المعياري (١.١٥٤٢٦) ويرى الباحث ضرورة وجود عدالة في توزيع عبء الضرائب وتساوي المكلفين امام دفع الضرائب .

٧- تفعيل العقوبات بحق المتهربين يؤدي الى الوعي الضريبي :-

أتفق (٦٠%) من عينة البحث ان عدم تفعيل العقوبات بحق المتهربين من اداء الضريبة يساعد على تشجيع فئات اخرى على التهرب من تسديد ما بذمته من التزامات وكان على العكس منهم (٢٠ %) في حين بلغت اجابة غير المتأكدين (٢٠ %) وقد حصلت هذه الفقرة على الوسط الحسابي (٣.٨٤) في حين بلغ الانحراف المعياري (١.١٢٤٣٢) . ويرى الباحث ضرورة تفعيل العقوبات بحق المتهربين من دفع الضريبة .

٨- عدم وجود ثغرات في التشريع الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي :

أن (٨٨ %) من عينة البحث اتفقوا على وجود ثغرات الضريبي التي لها دور في عملية التهرب حيث ان غالبية المكلفين يسعون الى استغلال هذه الفجوات التي يحتويها القانون وذلك لغرض التهرب من دفع الضريبة وعلى العكس منهم يرون ذلك بنسبة (١٢ %) وقد بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤.٢٨) والانحراف المعياري (١.٧٥٤٨٢) ويرى الباحث على الادارة الضريبية سد كافة الفجوات التي تظهر في القوانين .

٩- هل صغر الوعاء الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي :-

اتفقوا (٦٠ %) من عينة البحث المختارة ان كبر الوعاء الضريبي يؤدي الى تهرب المكلفين فيما كان على العكس منهم (٢٨ %) وكانت اجابة غير المتأكدين (١٢ %) وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٣.٣١) والانحراف المعياري (١.٢٦٥٣٦) ويتفق الباحث مع رأي الاغلبية .

١٠- كفاءة الادارة يؤدي الى الوعي الضريبي :-

ان عدم كفاءة الادارة يدفع المكلفين الى الوعي الضريبي بسبب عدم قدرتها على كشف وسائل التهرب التي يستعملها المكلف حيث اتفق (٥٢ %) من عينة البحث ان عدم كفاءة الادارة يؤدي الى التهرب فيما كان العكس منهم (٣٦ %) وكانت اجابات غير المتأكدين (١٢%) وبلغ الوسط الحسابي (٣.٣٤) والانحراف المعياري (١.٣٤١٧٢) . ويرى الباحث من الضروري ان تكون الادارة الضريبية كفؤة من خلال تطوير قدرة الكوادر الضريبية ورفع مستوى اداء منتسبي الهيئة العامة للضرائب .

١١- الوعي الضريبي يؤدي الى الاخلال بمبدأ العدالة والمساواة بين المكلفين :-

اتفق (٧٦ %) من العينة المبحوثة ان التهرب يؤدي الى الاخلال بمبدأ العدالة والمساواة بين المكلفين الذين تفرض عليهم الضريبة وبالتالي سيولد لدى المكلفين حالة من الشعور بعد التعامل معهم بعدالة ومساواة مما سيدفعهم الى التهرب من دفع الضريبة فيما كان على العكس من ذلك (٧٦ %) منهم وكانت اجابة غير المتأكدين (٨ %) من افراج العينة وحصلت هذه الفقرة على وسط حسابي (٤.٢٨) وانحراف معياري (٠.٦٦١٦٢) ويرى الباحث ان يكون عدالة ومساواة في توزيع الضرائب على المكلفين من خلال خضوعهم لدفع الضريبة المستحقة عليهم .

١٢- هل ارتقاء النظام الهيكلي الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي :

اتفقوا (٦٠ %) من عينة البحث على ان التخلف في النظام الهيكلي الضريبي يؤدي الى الوعي الضريبي وعلى العكس من ذلك (٢٤ %)منهم في حين ان اجابة غير المتأكدين كانت (١٦ %) وبلغ الوسط الحسابي (٣.٦٨) والانحراف المعياري (١.١١٢١٨) ويتفق الباحث مع رأي الاغلبية .

١٣- عدم وضوح الصياغة في التشريح الضريبي :-

نلاحظ ان (٦٠ %) من عينة البحث اتفقوا على عدم وضوح الصياغة بالتشريع الضريبي وذلك لان التشريع الضريبي يحتاج الى دقة عالية عند صياغته وعلى العكس منهم يرون ما نسبته (٢٠ %) أما اجابة غير المتأكدين فقد بلغت نسبة (٢٠ %) وقد بلغ الوسط الحسابي (٣.٥٦) والانحراف المعياري (١.١١٥١٦) ويرى الباحث من الضروري عند صياغة التشريعات الضريبية من قبل المشروع الضريبي ان تكون هذه التشريعات متسمة بدقة عالية وواضحة .

١٤- تعقد الاجراءات الخاصة بتحصيل الضريبة يؤدي الى الوعي الضريبي :-

يعتقد البعض بأن الاجراءات الروتينية المعقدة والمطولة الخاصة بتحصيل الضرائب من المكلفين احد العوامل المسببة في التهرب من دفع الضريبة حيث اتفق على ذلك (٦٨ %) من العينة المبحوثة وفي المقابل نجد ان (٢٤ %) كانوا على العكس من ذلك فيما كانت اجابة غير المتأكدين (٨ %) وبلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٣.٦٥) والانحراف المعياري (١٠٢١٨١٣) ويتفق الباحث مع الاغلبية تقليل هذه الاجراءات وعند التعدد في القوانين الضريبية .

١٥- كثرة الاجراءات والقوانين الضريبية يعد اسباب الوعي الضريبي :

حيث ان (٦٤ %) من عينة البحث اتفقوا على ان كثرة الاجراءات والتعدد في القوانيين الضريبية من الاسباب التي تدفع المكلفين الى التهرب فيما كان على العكس منهم (٢٠ %) بينما بلغت اجابة غير المتأكدين (١٦ %) وبلغ الوسط الحسابي (٣.٦٨) والانحراف المعياري (١.٣١١٩) ويرى الباحث من الضروري تقليل هذه الاجراءات وعدم التعدد في القوانين الضريبية .

١٦- الوعي الضريبي يؤدي الى حرمان القطاع العام من الايرادات الضريبية :-

يرى البعض ان التهرب الضريبي يضر بمصلحة الدولة من خلال حرمان القطاع العام مت الواردات حيث اتفق على ذلك (٦٤ %) من عينة البحث وفي المقابل نجد ان (٢٨ %) على العكس من ذلك أما اجابة غير المتأكدين فقد بلغت نسبة (٨ %) وقد حصلت هذه الفقرة على وسط حسابي (٣.٦٢) والانحراف المعياري (١.١١٨١٦) وان الباحث يتفق مع رأي الاغلبية .

العلاقة بين الوعي الضريبي وزيادة الايرادات الضريبية

توجد مجموعة من المبادئ او القواعد التي ينبغي ان تحكم الوعي الضريبي وذلك من اجل زيادة الايرادات الضريبية ، اي ان يأخذ المشروع اذا ما اراد ان يصبح النظام الضريبي منظاما سليماً و صالحاً يحاول ان يوافق بين مصلحة الجماعة ومصلحة الفرد اي بين الحصيلة يحاول اللازمة لأداء الدولة لخدماتها والعدالة اللازمة لتحقيق نوعاً من المساوة بين المكلفين .

القواعد الاساسية للضريبة :-

يعتبر أدم سميث اول من حاول عام ١٧٧٦ وضع القواعد الاساسية التي ينبغي ان يقوم عليها النظام الضريبي وذلك في مؤلفه المشهور (ثروة الامم Wealth of nation) وهذه القواعد هـــــــــــــــــي :-

١- المساوة او العدالة : وهي تعني ان يساهم مواطني الدولة في النفقات العامة بحسب مقدراتهم النسبية ، فالمساوة تتحقق عند أدم سميث اذا ما تحمل المواطنون الضريبة بنسبة ٩ دخولهم التي يتمتعون بها تحت حماية الدولة . كما ان مفكرة العدالة بمفهومها الحديث تقتضي اعفاء اصحاب الدخول المنخفضة من اداء الضريبة بالنسبة لحد الكفاف اي الحد الادنى اللازم للمعيشة وكذلك ضرورة مراعاة الاعباء العائلية بما يتناسب تبعاً لنوع الدخل المفروضة عليه وهل ناتج من العمل او عن رأس المال او عنهما .

واختصار يمكننا القول ان قاعدة العدالة او المساوة تتضمن مبدأين هما :

- العمومية : ويقصد بها خضوع جميع الاشخاص والاموال للضريبة .
- العدالة :ضرورة مراعاة المقدرة المالية للمكلف عند فرض الضريبة .

٢- اليقين : ويعني ذلك ان تكون الضريبة مفروضة طبقاً لقواعد محددة وواضحة بالنسبة للمكلف والادارة الضريبية ، فيجب ان يكون سعر الضريبة وميعاد سدادها وكيفية تحصيلها وكافة الاجراءات المتعلقة بها معروفة من العامة .(منصور ميلاد يونس ،أدم سميث ، ١٧٧٩،ص٣٠٧)

ولاشك ان عدم وضوح هذه الامور قد يؤدي الى تحكيم الادارة الضريبية وما سيتتبعه ذلك من انتهاك لقاعدة العدالة والمساوة وانتشار للمحسوبية وعموم عند تقدير وتحصيل الضرائب ، وحتى يتحقق اليقين يجب ان تتميز الضريبة بالاستقرار والثبات اي لا تخضع للتعذيب المستمر ، فالتعديلات في تشريعات الضرائب يجب ان تكون محدودة وعلى فترات

متباعدة حتى لا تؤدي الى مضايقة الممولين او اضطراب النشاط الاقتصادي كما يجب ان يتميز التشريع الضريبي بالوضوح حتى يسهل فهمه لعامة الناس دون عناء او التباس ، وحتى تستطيع المحاكم والادارات الضريبة ان تطبقه دون اجتهاد او تأويل .

٣- الملائمة : ويقصد بها تحصل الضريبة في الوقت والطريقة الاكثر مناسبة لدفعها من قبل الممول وذلك حسب مصدر الدخل وظروفه . وذلك يقضي ان تختار الادارة الضريبة موعداً مناسباً للوفاء بالضريبة وان تكون اجراءات الجباية مناسبة لظروف الممول بحيث لا يكون وقع الضريبة عليه ثقيلاً بشكل يجعله عاجزاً عن الدفع او يدفعه الى تجنب الضريبة او التهرب منها . وهكذا فان الوقت الذي يحصل فيه الممول على دخله يعتبر احسن الاوقات ملاءمة لدفع الضريبة فالمزارع يلزم بدفع الضريبة بعد حصاد المحصول وبيعه . والتاجر يطالب بسدادها بعد انتهاء السنة التجارية لنشاطه وتحديده لصافي هذا النشاط ، اما الضرائب على الاستهلاك فهي تدفع عند شراء السلعة ، والمكلف في هذه الحالة حر في شراء السلعة التالي دفع الضريبة المفروضة عليها او عدم شرائها وبالتالي التخلص من دفع الضريبة .

٤- الاقتصاد : فيعني به الاقتصاد في كلفة الضريبة اي ما تتكبد الدولة وتصرفه على تقديرها وجبايتها وما تبقى منها من حصيلة صافية ، وكذلك الاقتصاد فيها يتحمله الممولين من نفقات للوفاء بالدين الضريبي كالاستعانة بالمحاسبين او الامساك بسجلات ودفاتر محاسبيه او تقديم اقرارات مدعمة بالمستندات الرسمية .

٥- والمقصود بذلك ان لا تستنفذ هذه المصاريف جانباً كبيراً من حصيلة الضريبة على نحو يقلل من امكانيات الدولة في الاستفادة منها . .(منصور ميلاد يونس ،أدم سميث ، ١٧٧٩،ص٣٠٧)

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

١- ضعف الانتماء والمواطنة عند الكثير مع تقطع شبكة العلاقات والشعور بالذات المنفصلة عن الآخرين .
٢- مازال وجود ضعف لدى الافراد في الاطلاع على القوانين الضريبية التي تحدد حقوقهم وواجباتهم .
٣- تدني التصور الشفافي لمفاهيم عديدة تعتبر اساسا في عملية المشاركة حيث تفهم الضريبة كجباية مع انعدام الدور الحقيقي لأهمية الضريبة في مجال التنمية .
٤- يظهر ارتفاع معدل تسرب السنوي في الهيئة العامة للضرائب وفروعها كافة للفترة من ٢٠١٢ – ٢٠١٧ بلغت ما بين ٧٣ % - ٤١ % كما في الجدول رقم (٢) مما يؤكد هذا على ضعف الوعي الضريبي في العراق .
٥- ان ارتفاع تهرب مكلفي ضريبة الدخل يؤدي الى ضعف في مشاريع التنمية في العراق .
٦- ان كيفية تصرف الحكومة بالإيرادات الضريبية يعد من العوامل المؤثرة في خلق نظرة ايجابية الى الضريبة ، وان احد اسباب التهرب الضريبي يرتبط بسياسة الانفاق الحكومي و أوجهه التي قد لا تخلق القناعة الكافية لدى المكلف لتسديد ما عليه من ضريبة سنوياً .

التوصيات :-

١- قيام وسائل الأعلام المختلفة السمعية والمرئية والمقروءة وبشكل جذاب برفع الوعي الضريبي من خلال التلفزيون والقنوات الفضائية .
٢- الاستعانة بموقع الانترنيت الخاص بالهيئة ونشر الضوابط السنوية وأية تعليمات ترغب الهيئة أبلاغ مكلفيها عنها من خلال الموقع .
٣- طبع بعض مواد وفقرات قانون ضريبية الدخل المرقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل على شكل كارت اوكراس صغير ليكون المكلف على دراية بكيفية محاسبته ضريبياً .

المصـــــــــــادر

١- ابو حشيش ، خليل عواد ، المحاسبة الضريبية حالات وتطبيقات عملية في قياس الدخل الخاضع للضريبة ، دار الحامد ، عمان ط١ ، ٢٠٠٤ ،ص١٤.

٢- ابو حشيش ، خليل عواد ، محاسب الضرائب ، دار الحامد ، عمان ط١ ، ٢٠٠٤ ،ص٩٧

٣- اسماعيل ، خليل اسماعيل ، المحاسبة الضريبية ، دار الكتب للطباعة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢ ، ص ،٨٩ .

٤- الخطيب، خالد شحاده و آخرون ، أسس المالية العامة ، دار وائل للنشر ،ط٢ ،٢٠٠٥ ،ص١٣٢

٥- الخطيب، خالد شحاده ، الضريبة على الدخل (احول محاسبتها في الاردن) ط١ ، زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٢ .

٦- الحسون ، علاء، تنمية الوعي . دار الغدير ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

٧- المراياتي ، توفيق ، عوامل ضعف الوعي الضريبي في العراق ، مجلة الحوث الاقتصادية ، بغداد ،١٩٧٩ ، العدد ٣

٨- النجفي ، سالم توفيق ، اساسيات علم الاقتصاد ، بغداد ،٢٠٠ ،ص٢٩٣ .عزيمى ، احمد يوسف خطاب ، الضرائب ومحاسبتها ، دار الاعصار الطبعة الاولى ، ٢٠١٠ ، ص٢٧ .

٩- سمحان ، حسين محمد ، المالية العامة في الاسلام ، دار صفاء للنشر ،ط١ ،٢٠١٢،ص١٤٠ .

١٠- عايش ، عروبة معين ، العوامل التي تؤدي الى التهرب مكلفي ضريبة الدخل في العراق ، رسالة دبلوم عالي ، جامعة بغداد ،٢٠٠٨ .

١١- عبدالناصر ، ابراهيم نور ، الضرائب وحاسبتها ، دار الميسرة ، عمان ،الطبعة الاولى ،٢٠٠٢ ، ص١٧ .

١٢- عزيمى ، احمد يوسف خطاب ، الضرائب ومحاسبتها ، المصدر السابق، ص١٧٥

١٣- عبد الامير ، شمس الدين ، الضرائب ، اسسها العلمية وتطبيقاتها العلمية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . ط١ ، ١٩٨٧ ،ص١٥٤ .

١٤- فوزي ، شمس جمال ، ظاهر التهرب الضريبي ، مكافحتها ودور الشرطة في ملاحقتها ، اطروحة دكتوراه علية حقوق جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

١٥- كماش ، كريم سالم ، الوعي الضريبي في العراق اسباب وسبل النهوض مؤتمر الاصلاح الضريبي الذي تضمنته وزارة المالية سنة ٢٠٠٦ . بغداد .

١٦-كماش ، كريم سالم ، واقع السياسة الضريبية في العراق وافقها المستقبلية . رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية / بغداد ، ٢٠٠٢ ،ص١٠٥ .
١٧-كماش و عايش ، كريم سالم و عروبة معين ، العلاقة بين الوعي الضريبي والتهرب الضريبي وتأثيرها على التنمية ،٢٠٠٨ ، ورقة عمل مقدمة الى الندوة العلمية الضريبية الاولى .
١٨-محمد ، الخطيب ، محمد خالد و خالد شحاده ، المالية العامة . ط٢ ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، ٢٠٠٧ ،ص٢٨٩ .
١٩-مركز دراسات الوحدة العربية الاقتصاديات العربية وتناقضات السوق والتنمية ، بيروت ،ط١ ،٢٠٠٥.
٢٠-منصور ، ميلاد يونس ، أدم سميث ، ابحاث في طبيعة واسباب ثروة الأمم ،١٧٧٦،ص٣٠٧